

اتفاقية السورام
من الحيزان

سك ٥٧٦

٢٨

اتفاقية السودان

في المميزان

مكة
دار البعثات المرموقة
رقم السجل ١١٤٥
رقم الترخيص ١٥٧
بمقام

قاسم امين

ضابط نقابة عمال السكة الحديد

التمن ٥٠ ملين

تقديم

بقلم الزميل الشفيع احمد الشيخ

ان قاسم أمين . والتفكير الذى يحمله قاسم أمين . والمواقف التى يقفها قاسم ومن يمثلهم قاسم أمين ليست جديدة على السودانين فقد عرفوهم منذ عام ١٩٤٧ قادة حقيقيين يقفون فى خط النار الاول مدافعين عن مصالح الناس حاملين المشاعل التى تضىء الطريق أمامهم . . . لم يتعود الناس أن يسمعوا منهم غير الصدق وأن يلاقوا منهم غير التضحية والنزاهة والرجولة

والآن وأمام هذا السيل الجارف من التضليل وأمام شبكة المؤامرات الواسعة التى تحاك ضد السودانين للاستمرار فى سلب مواردكم وتحويل أبنائهم الى طعام للدفاع يتقدم قاسم أمين ورفاقه الصفوف الامامية ليفضحوا للاس هذا التضليل ويحطموا شبكة المؤامرات وفى سبيل هذا فهم يلاقون الوانا من الارهاب والتعذيب لاوان ثنيهم أو تقف فى طريقهم

وهذا الكتيب الذى يقدمه الزميل قاسم هو أحد الاسامحة التى يستخدمها قاسم وزملاءه فى معركتهم الشريفة من أجل نصرة قضية الشعب وارساء قواعد حكم الشعب والى أن يأتى اليوم الذى يقتنع فيه جميع المواطنين بما جاء فى هذا الكتيب سيجد المواطنون قاسم وزملاءه بين صفوفهم يقودونهم فى معاركهم العمالية حتى يتضح أمامهم برلمان الاستعمار واتفاقات التضليل ؟

الشفيع

بين يوم وآخر انقلب الوطنيون المخلصون الى خونة مارقين . وبين يوم وآخر انقلب المتعاونون المتهادنون الى وطنيين مخلصين . بين يوم وآخر انقلب الانجليز المستعمرون الى اصدقاء شرفاء وبين يوم وآخر انقلب الشعب الاسير الى حر طليق

بالامس كان المستعمرون يتصدون للواكب الشعبية ويقتلون الحريات العامة واليوم يتقدم المستعمرون المواكب الشعبية . في (زحف الخلود) نحو سراي الحاكم العام ليعلن باسم بريطانيا (العظمى) هبة السماء ومنحة صاحبة الجلالة البريطانية ... جلاء بعد ثلاث سنوات وحرية عرضها الارض والسموات ، .. ورحمة الله بعد هذا على عبد اللطيف وود حبوب وفرشى الطيب وشهداء الجمعية التشريعية وشهداء القتال وشهداء سائر شعوب الارض من بيض وسود نظير حماقتهم وطيشهم

قلت : ما الخبر ؟

قالوا : انها المعجزة

قلت : واي معجزة ؟

قالوا : اصبحنا احرار في بلادنا كرماء لضيوفنا ... !

قلت : حسنا ... كيف ومتى كان ذلك ونحن لم نستفد وسائل المقاومة

قالوا : هكذا حصل فلا نسأل عن السبب

قلت : انو من هو رسول المعجزة ؟

قالوا : (نجيب) وقالوا (صلاح)

قلت : ولكن المعجزة - اذا صح التعبير - لن تتم الا على ابدى

الشعوب

قالوا : صه ... انت شيوعي خائن !!

قلت : وجزائي ؟؟

قالوا : حيا الخيانة العظمى

قلت: على أيدي المستعمرين؟
قالوا: بل قل الاصدقاء المخلصين

... رحم الله بعد هذا على عبد اللطيف وود حبوب وقرشي الطيب
وشهداء الجمعية التشريعية وشهداء القنال وسائر شعوب الارض من بيض
وسود نظير حماقتهم وخيانتهم العظمى.

حقا انها المعجزة (ونجيب) بطلها وفي روايه اخرى (صلاح) والشعب
في مصر والشعب في السودان بريثان منها برامة الذئب من دم بن يعقوب
حقا انها المعجزة فوعد المستعمرين اصبح كلمة الشرف.. واحتلالهم
لاراضيها اصبح وهما لا يتخيله الا الحمقى الجاهلون بنجايها السياسة (العاية)
وخروجهم اصبح قاب قوسين او ادنى

حقا انها المعجزة فمقاطعة المستعمرين اصبحت ضربا من اعمال العبيث
وكفاح القنال اصبح خرافة.. واراادة الشعب المصري، حرباته، وبرلمانه،
اصبحت من مخلفات عهد الفساد، فالشعب هو (نجيب) وكلمة (نجيب)
هي كلمة الشعب ولتذهب الاحزاب وفي طليعتها حزب الوفد وانصار السلام
الى الجحيم وليحى حكم الفرد المطلق

حقا انها المعجزة فوساطة الامريكان (الدموية) في كوريا والملايو
والهند الصينية، غيرها وساطتهم (السلطانية) في مصر والسودان، هناك
تجار موت وطاعون وقنابل وحرب وهلاك، وهنا ملائكة رحمة ورسول
خير وسلام، هناك يخربون، وهنا يعمرّون، هناك يبقون اذلال الشعوب
وتهدد خيراتهم وتحارب اراضيها الى استراتيجة لحروبهم المدمرة، وهنا
رحمة الله على شعوب وادي النيل وتنمية خيراته لمصلحة بلدها
حقا انها المعجزة التي تجمع من كل نقيض زوجين.. وان كنت ان
تكون شيوعيا او وطنيا فقل انها الخدعة التي جازت على الشعب يوم اظن تجاوز
على الشعب مدى الايام

اتفاقية الحرية والاستقلال ، اتفاقية العبودية والاستعمار ، ان الشعب
السوداني ليس شعبا خاما كما يتخيل الواهمون المنعزلون . انه شعب تمارس
في النضال وبذل من التضحيات ونكران الذات كما بذلت الشعوب ، مات
منه من مات ، وتعذب منه من تعذب وشرد وسجن منه من شرد وسجن
وشعاره ظل باق كما هو (الحرية تؤخذ ولا تعطى بل ولا يجدى
معها الكلام)

أن الزيف والتضليل الذين أحيطت بهما الاتفاقية المصرية البريطانية
لن يستمرا طويلا مادامت في البلاد طبقة عاملة ومادامت في البلاد أحزابا
وطنية مخلصه بحكم تكوينها وطبيعتها تمثلها وتاريخها ولئن تغابت اليوم المصلحة
الانانية العاجلة في الاستيلاء على كراسي الحكم فان المصلحة الاجلة في
التحرر الشعبى من الفقر والجهل والاستعمار ستتغلب حتما في النهاية مادامت
تحمل رايها الطبقة العاملة وطلبتها المناضلة وتدافع عنها باصرار حتى النهاية
إننى لا أسوق هذا القول جزافا بوصفى فردا فى أسرة الطبقة العاملة
يريد أن يسجل حديثا للحقيقة والتاريخ أو يبرىء نفسه من ذنب تجرير
الجمهير المتعطشة للحرية كؤسا من المخدرات — كلا — أنه رأى الطبقة
العاملة أن لم يكن رأيها كافراد فهو على الاقل رأى أحد تنظيماتها ذات
الاثار الفعال فى تكييف مستقبل نضالها إن لم يكن اليوم فغدا وإن لم
يكن غدا فبعد الغد وهكذا ...

وفى غمرة الضجة الهائلة التى احيطت بها الاتفاقية المصرية البريطانية
وفى سبيل التأييدات التى لاحد لها التى غمرت الاتفاقية وكانت غالبيتها العظمى
تعب بصدق عن مدى التعطش الصادق لنوال الحرية ، فى وسط كل هذا كانت
تقف قلعة جبارة من قلاع الطبقة العاملة يحمل عليها من بين جميع الاعلام عبارة
واضحة (لا ... لن تنالوا الحرية مجانا) فكانت قبلة وكانت ضجة ، ومن
وقتها أنجحت الانظار نحو مصدر العام وكان طبيعيا أن يكون نفس المصدر كما
يمكن ان يتخيله كل انسان ، علم الطبقة العاملة ممثلة فى اتحادها العام وطلبتها المناضلة

ومن ثم بدأت المسحات تعود رويدا رويدا الى ان استجالت الى
اصوات لها دوى .. اتحاد العمال احق .. منعزل .. خائن .. الخ فهل حقا
كان اتحاد العمال احقا كما يدعى حقي الامس واذ كيام اليوم ؟ هل حقا كان
اتحاد العمال منعزلا كما يدعى انعزالىو الامس وانصاليو اليوم هل حقا كان
اتحاد العمال خائنا كما يدعى اجراء الامس واسرار اليوم ؟

كل هذه اسئلة لا بد لها من جواب . ومن قبل كل هذا لا بد ان نعلم ماهى
الحماسة وماهى الانعزالية وماهى الخيانة ؟ واغلب ظنى ان لم اكن - احقا
او انعزاليا او خائنا - انها تعنى مايلى

فالحماسة هى ان تغض الطرف عن الحقائق ولا تنظر اكثر من مواطىء
تدميرك ولو كان اتحاد العمال احق لسائر شعور اليوم وتناسى شعور الغد
القريب واشهد ان اتحاد العمال لو فعل ذلك لوجد من الهتافات مالم تجده
هيئة اخرى ولكن ما ابهظ الثمن وما اعظم تكاليفه فعلى الذين يعتمدون
على تضليل الجماهير ويستغاون شعورها الوطنى فيصورون لها العبودية
حرية ، والمستعمرين اصدقاء ، كما قال بذلك بعض المكاتب - عليهم
ان يهيشوا انفسهم لدفع الثمن ومن الحماسة ان نظن ان الجماهير
سوف تنسى

واتحاد العمال فى هذه الحالة لم يكن سلبيا فى موقفه بل كان ايجابيا
شجاعا فقد قالها صراحة ان الاتفاقية لا تحقق للشعب اى لون من الوان
الحرية بل هى اتفاقية تجلب للشعب استعمارا جديدا اشد فتوة بالاضافة
للاستعمار الجاثم فوق الصدور

اما ان اتحاد العمال كان انعزاليا فهذا هو الجهل المطبق بطبيعة الصراع
بين الحق والباطل والا حدثونا يا شجعان فقد ذهب بعض الناس للقول
بان الاتفاقية تحقق الحرية وتفتح امام الشعب حياة العزة والكرامة وقد
كان رأى الاتحاد انها لا تمثل شيئا من هذا بل انها تمثل العكس تماما ، انها
فى نظره تعنى الجحيم وفرض حالة اخرى من حالات الاستعباد على هذا
الشعب فماذا يقول اتحاد العمال ؟ ثم عندما قال رآيه الذى يعتقد الحق بل

انه فعلا كذلك ويستمع به بعض الذين يرون انهم
عندما قال رأيه هذا هل قاله لشعب غير شعب السودان ؟ في المريخ مثلا
انك في الواقع تكون انعزاليا غارقا في الانعزالية عندما لا تبدي اهتماما بما
يدور حولك من حوادث تتأثر بها المصلحة العامة للجماهير او أن تصحو
فجأة من انعزاليتك لتقول ما هو ابعد عن مصالح الجماهير فهل كان اتحاد
العمال كذلك ؟ انه يكفي القول أن اتحاد العمال منذ عام ١٩٤٨ كان اكثر
الهيئات إتصالا بالجماهير في وقت كانت تأخذ فيه الصحافة على الاحزاب
نومها وركردها وكان اكثر الهيئات نضالا ضد المستعمرين في معارك تنظيم
الآخرين ومعارك الحريات ومعارك الحقوق الديمقراطية والتحرر الوطني
ايضا وتشهد بذلك طوائف الفلاح والطالب والتاجر ورجل البوليس
وأما أن اتحاد العمال اصبح خائفا فهذا هو السخف بل هذه هي الحياة
بينها أن كانت الخيانة شيء معترف بوجوده

أن كانت الخيانة هي الاصرار على النضال رغم مسالكه الوعرة
لطرد الاحتلال من اراض الوطن فإن أن اتحاد العمال ليس أول ولا آخر
الخائنين لوطنهم

وأن كانت الخيانة ان لا تثق بوعود المستعمرين ومعاهداتهم فإن اتحاد
العمال لم يتدع هذا اللون من الخيانة ، فشعب مصر خان ، وشعب تونس
خان وشعوب كينيا والجزائر والعراق خونة أيضا !!
وأن كانت الخيانة هي قوله بان إتفاقية تعنى استمرار حالة الاستعباد
على الشعب السوداني وفرض حالات أخرى جديدة من الوان الاستعباد
فلترك الإتفاقية تتحدث عن نفسها وتكشف لنا عن خيائها المستورة
والحكم أولا وأخيرا للشعب والمستقبل

الاتفاقية في الميزان

(أولاً) جاء في المادة (٣) في الاتفاقية ١١

يكون الحاكم العام إبان فترة الانتقال السلطة الدستورية العليا داخل السودان ويمارس سلطته وفقاً لقانون الحكم الذاتي بمعاونة لجنة خماسية تسمى بلجنة الحاكم العام

(١) حسب النص الصريح لهذه المادة مازال الحاكم العام هو السلطة الدستورية العليا كما كان من قبل الاتفاقية وكما جاء في دستور استألى بيكر الذي أقرته الجمعية التشريعية والتي قاطعتها الاغلبية الساحقة في البلاد

(٢) كل ما طرأ من تغيير في ممارسة الحاكم العام لهذه السلطة هو قيام اللجنة الخماسية المسماة بلجنة الحاكم العام

(٣) أ - هذه اللجنة الخماسية حسب ما جاء في المادة (٤) من الاتفاقية تتشكل من اثنين من السودانيين وعضو مصري وعضو من بريطانيا وعضو من باكستان

(ب) ترشيح العضوين السودانيين ليس من حق الشعب السوداني ولا البرلمان وإنما هو من حق دولتي الحكم الثنائي والبرلمان فقط تعيين المرشحين الذين تقع عليها اختيار دولتي الحكم الثنائي : ان حق البرلمان في اختيار العضوين السودانيين ضعيف وليس للبرلمان الحرية التامة في الترشيح والتعيين سويًا

(ج) أما العضو المصري فهو معين من الحكومة المصرية الحاضرة والتي هي في نفس الوقت لا تستند على برلمان دستوري قائم ولا على حكم يبابي ديمقراطي

ان وجود عضو مصري منتخب من شقيقنا الشعب المصري كان يمكن أن يعطى بعض الضمانات لوجود رقابة من الشعب المصري عليه

(د) العضو البريطاني واضح أنه يمثل المصالح الاستعمارية التي خمرناها وما زلنا نكتوى بنارها

(هـ) أما العصور التي تسبقها فليس من الواضح
ومرتبطة السياسة بالمعسكر الغربي وخاصة أمريكا وبريطانيا ومن ناحية
أخرى فان حكومة الباكستان التي سترسل بمندوبها الى لجنة الحاكم العام
- هي تسعى لتحقيق حلف الشرق الاوسط الاستعماري . ان وضع
الباكستان ينكشف جليا اذا قارناه بموقف الهند التي رفضت قبول عضوية
هذه اللجنة

ان تكوين هذه اللجنة المفروض علينا ليدل على انها لا يمكن أن ترعى
مصالح الشعب السوداني وتؤيده في نضاله ضد المستعمر ومن أجل التحرر
والسيادة الوطنية
ثانيا في سلطات الحاكم العام

أ تنص المادة (٦) فقرة (أ) على ان يظل الحاكم العام للسودان
مسئولا مباشرة أمام الحكومتين المتعاقبتين في الشئون الخارجية
ان هذه الفقرة تكشف بكل وضوح التضليل الاستعماري الذي جاء في
المادة (٣) التي تنص على ان سيادة السودان هي للسودانيين
ان أهم مظهر من مظاهر السيادة الوطنية هو حق الشعب الكامل في
ممارسة شئون السياسة الخارجية دون تحديد او ضغط او تدخل في دولة
أجنبية فوضع هذا الحق في يد الحاكم العام الاجنبي يمثل الاستعمار ليدل
دلالة واضحة على مدى التضليل بأن الاتفاقية حققت سيادة الشعب على
السودان

ان الخطر الرئيسي الكامن وراء نص هذه المادة في الاتفاقية هو استمرار
ربطنا بعجلة الاستعمار العالمي الذي نعلم جيدا مدى استهتاره بحقوقنا وفوق
هذا يوضح هذا النص في ظروف يحاول فيه المستعمرون الامريكان والانجليز
تحقيق حلف الشرق الاوسط وربطنا بمشاريع الاستعمار والحرب ان
هذا النص يعني صراحة استمرار تحكم المستعمرين في شئوننا يعني بالخط

العالمى . وبعد من هذا فقد جرد البرلمان والوزارة من حق الصلح أو حتى
إبداء رأى فى تصرفات الحاكم العام فيما يخص بالشئون الخارجية لقد
خول البند (٤) من الملحق رقم (٤) الحاكم العام كل سلطات الهيئة
التشريعية والهيئة التنفيذية فيما يخص بالشئون الخارجية ١١ فيما يتعلق
بالشئون الخارجية تكون للحاكم العام السلطات التنفيذية والتشريعية الى
الحد الذى يستلزمه هذا الغرض أو يقتضيه تحقيقه

ب :- أ تنص الفقرة (أ) من البند (٤) من الملحق رقم (٤) على
ما يأتى : - اذا أقتنع الحاكم العام فى أى وقت بأنه بسبب أزق سياسى
أو عدم التعاون أو المقاطعة أو مثل ذلك لا يمكن السير بإدارة
السودان بموجب الدستور الموضوع بمقتضى هذا لا يجوز له اعلان حالة
الطوارئ

(١) الملاحظ بشكل مفصّل التعميم المقصود فى صياغة هذه الفقرة
ما معنى أزق سياسى ؟ وما هى حدوده ؟ ما معنى عدم تعاون ؟ وما هو
مداه ما معنى المقاطعة ؟ وما هو مداها ؟ وما معنى مثل ذلك ؟

(٢) السلطات المخولة للحاكم العام بموجب هذه الفقرة سلطات مطلقة
غير محدودة وبالطبع فان البرلمان ليس له أى حق فى تحديد أو حتى
مراقبة ممارسة هذه السلطات

(٣) ان حالة الطوارئ كما ينص عليها الدستور هى : - ان يعطل
البرلمان ويتنحى رؤساء الوزراء والوزراء من مناصبهم وعلى الحاكم العام
ان كان ذلك عملياً يمين مجلس الدولة بتلك العضوية التى يراها مناسبة الخ
(صفحة ١٠٧١ من الملحق الاسبوعى فى اجراءات الجمعية التشريعية)

نلخص فنقول ان هذه الفقرة من أخطار ما تضمنته ملاحق الاتفاقية
اذ يترتب عليها حل البرلمان وأقالة الوزارة : فى حالة حدوث أى مازق
سياسى للاستعمار . أى اذا أشد نضال الشعب خارج البرلمان وداخله أو

العدوانية كرفض حلف الشرق الاوسط مثلا أو أى موقف عدائى من
قوات الاحتلال الاستعمارية - فى هذه الحالة التى لا بد انها ستحدث طالما
كان هناك نضال ضد الاستعمار فان البرلمان يشطب بحجرة قلم . اذا كان
هذا ما سيحدث للبرلمان الذى احتفل أيدن والحاكم العام بقيامه فماذا
يحدث للنظمات الشعبية الشريفة مثل اتحاد النقابات والصحف الحرة والافراد
المناضلين والحريات العامة والاحزاب المخلصة ؟ . . . هذا سؤال لا يحتاج
الى جواب

(٢) تنص الفقرة (٢) من نفس البند فى نفس الملحق ١ (كما يجوز للحاكم العام
كذلك بعد التشاور مع اللجنة الى أبعد مدى مستطاع ان
يعلن حالة طوارئ دستورية اذا اقتنع فى أى وقت بان كارثة مالية

وشبكة الوقوع أو ان انهيار القانون والنظام يستدعى تدخله
المباشر : لصالح وحسن سير الادارة فاذا لم توافق اللجنة على هذا

الاجراء فعليها ان ترفع الامر فورا الى الحكومتين ويجوز للحكومتين
فى أى وقت بعد عرض الامر عليهما أن تشتركا فى دعوة الحاكم العام
لانهاء حالة الطوارئ الدستورية ويتحتم عليه حينئذا ان يفعل ذلك فورا
أما اذا رأت إحدى الحكومتين ان ليس ثمة ما يبرر استمرار حالة الطوارئ
الدستورية فعليها اعلان الحاكم العام بذلك ويجب عليه ان ينهى تلك الحالة
للحكومتين . . . الخ فى خلال ٣٠ يوما من تاريخ رجوع اللجنة

(١) الملاحظ ايضا التعميم المتعمد فى صياغة هذه الفقرة : ما معنى
كارثة مالية ؟ لقد سمعنا من قبل هذا اللفظ من الاستعماريين حينما رفض
المزارعون بيع وتسليم قطنهم باثمان بخسة فى جبال النوبة . . . وسمعنا
أيضا عن أن اضرابات العمال (وسلاحهم المشروع الذى يعنى التخلي عنه
الموت البطيء للطبقة العاملة) تحدث كارثة مالية ما معنى وشبكة الوقوع ؟

الوقوع فانخفاض سعر القطن هو في الواقع أزمة . وتستثمر البلاد في هذه الازمة والكارثة المالية (وشبكة الوقوع) طالما كان يسيطر على اقتصادنا الاستعمار والنفوذ الاجنبى - وطالما أرتبطنا بالمعسكر الغربى الذى نسمع عن الكوارث المالية في البلاد المنزعمة له : أمريكا وبريطانيا أن معنى ذلك هو استمرار حالة الطوارئ الدستورية :

ما معنى انهيار القانون والنظام ؟ - سمعنا هذا خلال أضرابنا ومعاركنا وليس يبعد أضراب الحريات العامة الذى دعى له اتحادنا أن هذا التعبير ينطبق بالضبط على وجود حركة وطنية معادية للاستعمار فطالما كان هناك نضال ضد المستعمرين ومن أجل مطالب الشعب - فان هذا يعنى بمنطق الاستعمارين انهيار القانون والنظام

٢ - ان الحاكم العام وحده هو السلطة التى تحدد فيما اذا كانت هناك أسباب حسب هذه الفقرة لإعلان حالة الطوارئ الدستورية
تنص المادة ٨٨ فقرة (١) الواردة فى الملحق (٤) على ان للحاكم العام مسئولية خاصة بإزاء الخدمة العامة ، ومن سلطته ان يرفض الموافقة على أى مشروع قانون يرى انه يحدث تأثيرا يتعارض مع اداء واجباته كما يصدر اوامر فى هذا الشأن لها قوة القانون

معنى هذا هو الحماية السافرة لمصالح الموظفين البريطانيين وعرقلة سودنة وظائفهم

ثالثا : اللجنة السباعية للانتخابات :

١ - تنص المادة ٧ من الاتفاقية على :
ان تشكل لجنة الانتخابات من ثلاثة سودانيين . يعينهم الحاكم العام بموافقة لجنته . وعضو مصرى تعينه الحكومة العسكرية التى عطلت الانتخابات
البرلمانية فى مصر - وعضو بريطانى هو (مستر بنى) مدير المخابرات السابق فى حكومة السودان وصاحب التاريخ المعروف فى بلادنا - وعضو من الولايات المتحدة زعمه معسكر الاستعمار واضطهاد الشعوب الملونة والحرب

تخضع للنجاح البريطاني

أ - واضح من هذا التكوين للجنة التي يتوقف عليها مستقبل البرلمان انها لا يمكن ان تحقق مطالب الشعب في تمثيل صحيح

ب - ان وجود العضو الامريكى يكشف بوضوح حقيقة : ان الامريكى كان يحاولون التسلل داخل السودان للسيطرة عليه وعلى موارده في الوقت الذى يضعف فيه الاستعمار البريطانى عالميا . ان هذا هو عين ما حدث في ليبيا التى اخرجت الانجليز ليحل محلهم الامريكى . ان وجود هذا المندوب هو من اكبر الاخطار على مستقبل بلادنا ، فهو يمثل استعماراً جديداً يهدف الى زخزخة صديقه البريطانى ليحل محله في نهب وسلب اقواتنا

لا يمكن لنا ان نقبل احلال سيد محل سيد

ج - تركت الاتفاقية في البند ٧ من الملحق نمرة ٢ تحديداً للانتخابات المباشرة وغير المباشرة ، وهذا يعنى عدم النص صراحة على عدم قيام برلمان ديمقراطى يقوم على الاساس التقليدى الوحيد والسليم : اساس الانتخابات المباشرة وخاصة لمجلس النواب

ان وجود انتخابات غير مباشرة : معناه اعادة مهزلة الجمعية التشريعية ووجود نواب غير منتخبين من الشعب مباشرة على الوجه الذى استقر عليه الفقه الدستورى فى العالم اجمع

ان موضوع الانتخاب هو موضوع واسع وسيكون محل دراستنا المستفيضة بعد ظهور القواعد النهائية التى ستجرى على ضوئها الانتخابات

رابعا: الجلاء

أ - رغم هذا هو المطلب العاجل للشعب السودانى والذى لا يمكن

تجاهله حقيقة . ان دعوة الجلاء هى الدعوة التى يجب ان تكون

ان فترة الانتقال المزعومة تسير والجيوش الاجنبية مازالت تحتل بلادنا ، والانتخابات للبرلمان القادم الذى سيكون فتره الانتقال ستجرى تحت ظل حراب الجيوش الانجليزية والمصرية . وتبدو خطورة اجراء مثل هذه الانتخابات تحت ظل الاحتلال - أن يولد برلمان تحت الضغط والاكراه ويكون أداة طيعة بمد حتى من فترة الانتقال هذه

ومن هذا يتضح صدق وأمانة وصحة ما ينادى به اتحادنا فى اشتراط جلاء القوات الاجنبية دون قيد أو شرط ثم بعد ذلك اجراء انتخابات يشرف عليها السودانيون وحدهم فى ظل الحريات الديمقراطية

ان وجود قوات الاحتلال هو أكبر وصمة فى جبين الوطنية السودانية والشباب السودانى

خامسا : تقرير المصير :

أ - تنص المادة ١٠ من الاتفاقية : على أن مشروع القانون لقيام الجمعية التأسيسية - التى يدعون انها تقرر المصير - مشروط ومقيد بموافقة الحاكم العام حتى فى قيام الجمعية التأسيسية التى تقرر مستقبل بلادنا وعلاقاتنا بالعالم الخارجى والنتيجة باطبع مفهومة :

ب - نتمشددق الاتفاقية بأن حق تقرير المصير وقيام الجمعية التأسيسية يجب ان يكون فى جوهر محاط بالضمانات ولكن الواقع حسب ما جاء فى المادة ١٠ من الاتفاقية ان هذه الفترة تخضع لرغبة دولية : (وتخضع التدابير التفصيلية لعملية تقرير المصير بما فى ذلك الضمانات التى تكفل حيده الانتخابات وأية تدابير اخرى تهدف الى تهيئة الجوهر المحايد لرغبة وتقبل الحكومتان المتعاقدتان توصيات أى هيئة دولية تشكل هذا الغرض)

ج - لقد علمنا لظروف (وخاصة فيما يتعلق بالجنة الانتخابات) ان الدول التى ستمثل فى هذه الهيئة الدولية : هى دول تحكم عليها مقدما أنها من المعسكر الغربى الاستعمارى الذى نبغى بشروده مع جميع الشعوب

نفوذ واضح للبيان . هذه الهيئات الدوائية هي التي هزمت قضيتنا عام ١٩٤٧
عندما عرضت على مجلس الامن - وهذه الهيئات المزعومة الحيادية
التي تتدخل في شئون الشعوب المناضلة من أجل الحرية كما حدث في تونس
وشمال أفريقيا - وهذه الهيئات الدوائية المزعومة الحيادية هي التي تسرب
من خلالها نفوذ أمريكا في ليبيا لاستعباد شعبها وكذلك في أرتريا لاستعباد
شعبها أيضا اذاً في الهيئة الدولية التي ستشرف على مستقبلنا معروفه سلفا
بانها هيئة تخضع للنفوذ الامريكى والبريطانى

د - حسب نص المادة (١٠) السالفة فان البرلمان السودانى محروم
من حق اختيار الدول التي تمثل في لجنة الرقابة ان هذا الموقف متروك
كلها لدوائى الحكم الثنائى . مصر وبريطانيا - هاتان الدولتان ذات
الاتجاه المعروف فى الخضوع للسياسة الامريكية :

هـ - حسب ما جاء فى خطاب اللواء محمد نجيب كجزء من الوثائق
الرسمية المذممة للاتفاقيه والمنشور باهرام ٩٥٣/٢/١٣ بشأن القيادة العليا
للقوات المسلحة السودانية ما يلى : -

بالاشارة الى المادة ١٠ من الاتفاقية المبرمة بين حكومتينا بشأن
السودان اتشرف بان أرجو سعادتكم تأييد ما تم التفاهم عليه بيننا من
ان ضمن المسائل التي ستبحثها الهيئة الدولية التي ستشكل فيما بعد بمقتضى
المادة المذكورة مسألة القيادة العليا للقوات المسلحة السودانية عندأمام
سحب القوات المسلحة المصرية والبريطانية من السودان وفى الفترة التي
تعقب هذا الانسحاب .. الى آخر الخطاب

وجه هذا الخطاب الى السفير البريطانى الذى أجاب بموافقة على ما
جاء فى تلك الرسالة ١١

من هذا يتبين أن هذه اللجنة الدوائية المزعومة حيادها - والتي نجى
الى السودان دون رأى الشعب أوحى البرلمان - هذه اللجنة موكل
لها مسألة قيادة الجيش السودانى . أن هذا يعنى أن هذه القيادة لن تكون

الوطن وسلامته في فترة انتخابات الجمعية التأسيسية، كما أن هذا يعني بالخط العريض توسيع النفوذ الاجنبى (الامريكى والانجليزى) في الجيش الامر الذى لا يمكن بوجوده أن يتحقق استقلال وطنى نظيف

ان وجود هذا النص بالذات في وقت انتشرت فيه الانقلابات العسكرية ذات الطابع الرجعى الامريكى في بلاد الشرق الاوسط - يعنى تهديدا صريحاً لمستقبل الحياة النيابية الديمقراطية في بلادنا كما يعنى محاولة مفضوحة لتحويل جيشنا من أداة شريفة للدفاع عن حرياتنا وسلامتنا - الى جيش معاد لقضية الشعب

وفي هذه الظروف التى يشدد فيها الامريكان والانجليز التحضير لحرب عالمية جديدة يذهب ضحيتها شباب العالم - فان هذه الفقرة تسعى لضم الجيش السودانى ضمن احلافهم العسكرية وأرهاق ارواح زهرة شبابنا في الجيش

خاتمة

ان الاتفاقية المصرية البريطانية بوضعها الذى فصلناه لا يمكن اعتبار ابرامها وتنفيذها سيئتم بسهولة دون احداث تغييرات خطيرة في مجرى الحياة اليومية بالنسبة للطوائف السودانية، ومن العبط أن نضل أنها لا تتطلب لتنفيذها اكثر من اجراء انتخابات مباشرة أو غير مباشرة ثم يجتمع البرلمان ليقرر ما شاء له ان يقرر كما كانت تفعل الجمعية التشريعية ان المسألة اخطر من ذلك بكثير ولكي تبين وجه الخطر ينبغى علينا ان نجد تفسيراً لبعض الظواهر التى ولدت يوم مولد الاتفاقية، ومن ابرز هذه الظواهر التى ينبغى ان نعطيها المزيد من العناية والتوضيح هى تلك الحملة الواسعة النطاق التى جردتها بعض الصحف والاذاعة والافراد ومن خلفهم بعض الاحزاب والتى كانت تهدف وترمى اليه الحملة اجهار اتحاد العمال على تأييد الاتفاقية رغم قرار مؤتمره الثانى الواضح لكل ذى

ما هو السر الحميى الذى يكمن وراء الرغبة فى تاييد الاتحاد العمال
للاتفاقية ؟ واذا كان جميع العمال ونقاباتهم يؤيدون الاتفاقية بحسب
الاحزاب وجماهيرها كما يقولون فهل يمكن ان تؤثر معارضة ٢٠ شخصا
يكونون قيادة اتحاد العمال على ما اجتمعت عليه الامة السودانية ؟ اللهم
ان هذا غير معقول وان لم يكن الامر كذلك فهل ياترى يكون سر هذه
الحملة التى استهلكت جهدا ووقتا وحيزا لا يستهان به من مساحة الصحف
بمجرد تحطيم عناد افراد قلائل فى قيادة الاتحاد وهذا غير معقول ايضا اللهم الا ان
يكون لقيادة الاتحاد فى المجتمع وزن خطير جدا. ثم ما هو السر الذى
حمل سلام والشفيع وحمزه وزملاءهم اعضاء قيادة الاتحاد على الصمود امام هذه
الحملة التى تؤثر فى الصخر خصوصا وان المسألة لا تكلفهم اكثر من ارسال
برقية تاييد او تهنئة للواء اركان حرب محمد نجيب والاحزاب السودانية ؟
ومن الحق ان كل هذه الاسئلة التى اثارها هذه الظاهرة لم تجد من
يناقشها على نطاق واسع لسببين اولهما أن الصحف السودانية اضربت
عن نشر البيان الذى يحمل وجهة نظر الاتحاد بالكامل وهذه مسئولية
تنحملها الصحف نفسها وليس اتحاد العمال وثنائهما موجه الفرح والابتهاج
الموقت الذى عم جميع الاوساط السودانية المتعطشة لنوال الحرية ومن
حقها عاينا الان ان نعوضها ما فاتها من فرص المناقشة الهادئة ونعرض
عليها ما نعتقده الرد الصحيح على هذه الاسئلة

اننا نستطيع ان نقول أن فى سر كل هذه الحملة غير العادلة هو الرغبة فى
تصفية اى موقف مستقل للطبقة العاملة السودانية بمعنى ان يكون لها
رأيها المستقل ودورها القيادى فى معركة التحرر الوطنى . وذلك الدور
الذى استحقته عن جداره بنتيجة دفاعها الامين عن مصالح مختلف
الطوائف السودانية وعلى رأسها الفلاحين السودانيين . انهم - واعنى بهم

العاملة منذ الآن على اتخاذ موقف ديبلى بالنسبة لهم . ان الحملة كانت تهدف الى طمس جميع معالم النضال الذى شنته الطبقة العاملة تحت علمها المستقل للدفاع عن الوطن والسلم . انهم يعلمون ان الطبقة العاملة لا مصلحة لها فى الاستيلاء على كراسى الحكم ما دام الاستعمار ونفوذه باقيا فى البلاد . انهم يعلمون ان كل ما تهدف اليه الطبقة العاملة هو التعاون التام مع جميع الاحزاب الراحبة حقا فى التحرر لكسب الاستعمار نهائيا من البلاد ومحقبق حكم ديمقراطى شعبى يتمتع به العمال والفلاحين وجميع الشعب . وبالطبع فان هذا يتعارض مع نظرية اجلاء المستعمر بالوسائل البرلمانية التى تؤدى فى النهاية تنكيس علم المقاومة مالم تحافظ الطبقة العاملة عاليا مرفرفا وبالاختصار انهم يريدون أن يجروا الطبقة العاملة الى موقفهم لا أن يأخذوا موقف الطبقة العاملة الذى برهنت تجارب ثورة ١٩ فى مصر على صحته وزيف نقيضه

أن هذا القول ليس نظريا يفتقر الى الادلة المادية - كلا فهناك حوادث بعينها يمكن الاخذ بها كامثلة . ان حادث الاضراب الاخير الذى اعلنه الاتحاد العام لنقابات عمال السودان ضد التشريد قد كشف بوضوح طبيعة هذه الانجماهاات الحزبية البرلمانية الضيقة

انه ليس مصادفة ان تقول بعض النقابات التى تائرت بهذه الحملة انها لن تعلن الاضراب الا اذا أيد الاتحاد الاتفاقي واكل يعلم انه لاصاة بين المسائلتين

انه ليس مصادفة ان تقود بعض الصحف والاذاعة حملة ترك الاضراب كوسيلة كفاحية للاحراز على المطالب والاعتماد على البرلمان الحزبي . انه ليس مصادفة أن يبرز ذلك التفكير - الغريب على الطبقة العاملة القائل بترك المطالب العمالية تحلها الاحزاب بوسائلها

ليس مصادفة أن يحدث كل هذا ما دامت الاتفاقية الانجلو مصرية لا يمكن تطبيقها بدون أحداث تغييرات خطيرة فى مجرى الحياة اليومية

للقوات السودانية ، وأن هذه التغييرات تسمى بالسحب من قبل الحكومة السودانية
نضالها والغاء حركتها النقابية الجريئة

ان الاتفاقية المصرية البريطانية تعنى - عملا وليس قولا - القضاء على
حركة الطبقة العاملة وتجريدها من أخطر أسلحتها وهذا يعنى الموت البطيء
أن على جميع قادة النقابات وعلى جميع النقابيين النشطين أن يفضحوا
على أوسع نطاق هذه الافكار الغريبة على طبقتهم وأن يعمقوا أوسع
فاوسع شعارهم الخالد (قضايا العمال لا يحلها الا العمال)

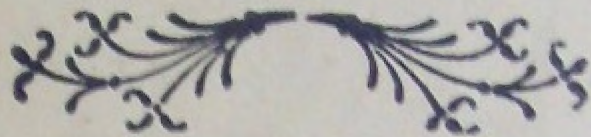
ان أنتصار نقابه السكة الحديد فى تنفيذ أضرابها لمدة خمسة أيام
رغم هذه الظروف المحيطة ورغم أشاعة هذه الافكار التى تجاهلت تجاهلا
تامامطالب هذا الاضراب الاقتصادية ليعطى مثلا حيا للارادة الحديدية
التي لا تنهزم أمام الصعوبات

أن على قادة النقابات ان يوضحوا بجلاء أمام عمالهم حقيقة أن الصراع
بالنسبة للعمال لن ينتهى ولن يتوقف مهما تكن الظروف دون تحقيق المطالب
العادلة المشروعة أن أستيلاء الاحزاب الوطنية على كراسى الحكم لا يغير
فى جوهر النظام لانه لا يعنى القضاء على حالة الفقر والتأخر الاجتماعى
الذى يعيش فيه العمال والشعب

أن ابرام الاتفاقية لم يمنع مدير السكة الحديد غداة توقيعها من تشريد
٣٠٠ عامل من عمال مصاحته وكذلك مديروا المصالح الاخرى
أن نضال العمال من أجل تحسين أجورهم وتخفيض ساعات عملهم وممارستهم
لحقهم الكامل فى الاضراب يجب أن لا يتوقف وهذه هى أبسط مظاهر
الحرية التى تكفل للجماهير حقها فى التعبير عن احتجاجها ، أما القول
بان هذا النضال يؤثر على مستقبل الاقتصاد الوطنى فهو قول مردود ومن
عن مصلحة أنانية أن الطبقة العاملة هى الطبقة الوحيدة التى اولت عنايتها
النامة لموضوع تنمية رأس المال الوطنى وما زال فى مقدمة واجباتها وأن
مؤتمر الغلاء والمؤتمر الثانى لاتحاد العمال لتشهد قراراتهما بذلك

العامله من أجل تحسين ظروف عملها وكسب وسائل عيشها في الاجور
والضمانات الاجتماعية إنما يتطلب الحد من الاحتكار الاجنبي وتصفيته وان
الطبقة العامله هي الطبقة الوحيدة القادرة بنضالها على تحقيق ذلك من داخل
الجبهة المتحدة

أن الطبقة العامله تهدف بالفعل الى بناء مجتمع سوداني حر يكفل الرخاء
لجميع المواطنين لا سيد فيه ولا مسود وأن نضالها على الدوام يستوحى هذا
الهدف - هدف الحرية الحققة والديمقراطية الحققة



اخراج الكتروني / ابوبكر خيرى